الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم الفلسفة



Université Abou BekrBelkaïd TLEMCEN
Faculté, des Sciences Humaines et Sociales
Département de philosophie

مقياس :فكر جزائري1
المستوى : ماستر -1- السداسي الأول.
تخصص : فلسفة غربية حديثة ومعاصرة .
الأستاذ : د. شيخ احمد

المحاضرة الأولى

مدخل إلى دراسة الفكر الجزائري(الثقافة الجزائرية ومميزاتها)

حمل الفكر الجزائري في طياته تنوع ثقافي بين ما هو ايجابي وما هو سلبي ،كانت بداية من الفكر اللاتيني المسيحي والذي تجسد في أعمال بعض المفكرين أمثال " أبوليوس " و "أوغسطين " و "يوبا الثاني" .

ليس هناك فكر خالص في هذا العالم ،وهو ما ينطبق على الفكر الجزائري ، فالفكر الإنساني يتأثر بما يحيط به داخليا وخارجيا ،كما تختلف درجات التأثر من مجتمع إلى آخر ،وهو نفس ما حصل للفكر الجزائري الذي تأثر بالروافد الخارجية كبقية الفكر العالمي .

ومن أجل حصر تاريخ الجزائر وثقافته كاملا على مدى العصور وجب عدم إهمال أو إقصاء أي جزء من مراحل تطوره التاريخي ،وهو ما نجد المفكر " محمد أركون" يؤكد عليه ويدعو إلى الاهتمام به ،وهو "الفكر المهمش "أو " الفكر المتوحش" ،وعدم

الاكتفاء بما ورد عن المؤرخين والمفكرين ،كما يجب دراسة والتحقق من جميع جوانب حياة المجتمع من تارخية واقتصادية ودينية وأخلاقية وسياسية وثقافية واجتماعية ....

إن الجزائر قد تميزت بفكرها كونها حملت تجربة متنوعة ومتعددة للذين عبروا مضيق جبل طارق ،ومرت بها تيارات عبر التارخ أثرت في ثقافتها وهويتها وكانت البداية مع الإمبراطورية القرطاجية حوالي 800 ق.م التي أنشأت من طرف الفينيقيين ثم النوميديين بداية من 250 ق.م ،ثم الوندال الذين عبروا عبر مضيق جبل طارق إلى إفريقيا سنة 429 م ،ولكن تدخل البيزنطيين أدى إلى انهزام الوندال ،وقاموا بعد دحرهم نحو الشمال لجعل من إفريقيا محافظة تحت سلطتها سنة 534 م ، وقد عاشت هذه الشعوب في فترات المتعاقبة على استعمارها معاناة واستعباد واستنزاف لمواردها سبب لها هلاك العديد ومشقة كبيرة وكوارث اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ...الخ ،ولم يكن من خيار أمام هذه الشعوب إلا الثورة و الكفاح الذي أنهكهم .

لقد عرفت المسيحية في بلاد المغرب أواخر القرن الثاني نتيجة الاعتناق الكبير بالمسيحية بروز شخصيات دينية من أصل أمازيغي بلغت القمة وهو الوصول إلى الكرسي الرسولي أو الكرسي البابوي وهو أعلى منصب في الديانة المسيحية هو أسقف روما أو رأس الكنيسة المسيحية ويسمى كذلك الحبر الأعظم وهذا دليل عل علو الهمة والإرادة القوية في النجاح وبلوغ القمة للشعب الأمازيغي.

إن الراصد لتارخ وحضارة شمال إفريقيا يجد أن هذه المنطقة تتميز عن باقي الأمم بكثرة توافد المستعمرين عليها،وحملهم على اعتناق دياناتهم منذ الأزل بدلا من عبادة الأوثان ،ذكر **الشيخ مبارك الميلي رحمه الله** في كتابه تارخ الجزائر في القديم والحديث عدد وأنواع الديانات في الجزار حيث "قال علمت سابقا بالجزائر أنه كان بالمغرب ثلاث ديانات الوثنية والموسوية والمسيحية ،وكانت المسيحية ذات مذاهب ثلاث متباينة : الأرثدوكس من شيعة الرومان ،و الأريوين من الوندال ،والدونويين من بربر الجزائر .وان كان لأصحاب تلك الديانات والمذاهب شيء من التعاليم الموروثة

والتقاليد الجامدة فقد قضت عليها الفوضى من جهة والسلطة البيزنطية من جهة أخرى ،ولم تبق هيئة دينية إلا في كنائس الأرثودوكس لما لهم من السلطان و الصلة بالبابا " (تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ص34 ج 2 الشيخ مبارك الميلي).

كان تاريخ الجزائر عبر العصور حافلا ومجيد ،وقد كان للإسلام دور كبير ، كما كان لرجالها وأعلامها وملوكها أثر بالغ في الحضارتين العربية والإسلامية ، فقد أسسوا مدن تارخية كا " تيهرت " و" قلعة بني حماد " و " بجاية " وغيرها من المدن ،وأقاموا الجوامع والمدارس التي كانت منبر للعلم والمعرفة ، نهل من علمها الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والمؤرخين من مشارق الارض ومغاربها ،والمعروف عن الجزائر أنها جزء لا يتجزأ ولا ينفصل عن العالم العربي والإسلامي ،فالهوية الجزائرية متنوعة ومتشعبة تحمل العروبة والإسلام كمصدر لها بالإضافة للثقافة الأمازغية .

إن دخول العرب والمسلمون إلى شمال إفريقيا فاتحين أعطى دفعا جديدا وقويا في كفاحهم ضد البيزنطيين والرومان ، بل ووجدوا سلاسة وسهولة وسرعة في الاندماج بين المسلمين والأمازغ ،وهذا نظرا لما كان يحمله الإسلام من مبادئ التسامح والعدالة وهو ما سهل في عملية الاندماج والانسجام بينهم.

وقد حقق الإسلام لهذه الشعوب وحدة اللغة والعقيدة ،وهو ما لم يستطع تحقيقه الرومان والبيزنطيين وحتى المسيحية ،وعملية الوحدة العقائدية و اللغوية .